بسم الله الرحمن الرحيم

مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الحمد لله فالق النوى ، خالق الناس من ذكر وأنثى ، والصلاة والسلام ، على أشرف السفراء المقربين ،ومقدام الأنبياء والمرسلين، سيدنا وقرة أعيننا ، وحبيب قلوبنا ، وشفيع ذنوبنا ، محمد الهادي الأمين .

هذا بحث تناولت فيه مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث وقع الخلاف بين أهل العلم في مقتله ، ويوم مقتله ، وعمره عند مقتله، ومكان قبره ، أسال الباري عزوجل إن يكون فيه النفع ، وعلى الله التكلان :

قال أبي نعيم في معرفة الصحابة : سيد الأصفياء ، وعلم الأتقياء ، وزين الخلفاء ، تقدم ذكره في العشرة ، قتل بالكوفة في رمضان سنة أربعين ، وقتل وهو ابن ثلاث وستين ، شهد بدراً ، وهو ابن عشرين سنة ، قتله عدوا الله ابن ملجم المرادي غيلة سحراً في مسجد الكوفة الأعظم ، ضربه في قرنه ضربة ، فكانت فيها وفاته .

وقال أبي نعيم ايضاً : وذكر بعض المتأخرين ، أنه قتل بالكوفة في رمضان سنة أربع وثلاثين ،وهو وهم شنيع لايشتبه على العوام والجهال أنه قتل سنة أربعين، وأنه استكمل بخلافته حكم النبي صلى الله عليه وسلم ، أن الخلافة بعده ثلاثون سنة ، ووهم المتأخر ، فجعل سنة ولايته للخلافة سنة وفاته ، لأن خلافته كانت سنة أربع وثلاثين .

وقال الإمام البخاري في الأوسط :وقتل علي في رمضان سنة أربعين ، خلافته خمس سنين إلا شهرين وأيام ، أبو الحسن الهاشمي .

وقال الجزري في غاية النهاية عن مقتله عليه السلام :وأجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه ، ضربه عبدالرحمن بن ملجم صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين بالكوفه وهو ابن ثمان وخمسين سنة فيما قاله ابنه الحسين رضي الله عنه فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين ، وقال محمد بن الحنفية : قتل أبي وله ثلاث وستون سنة ، وكذا قال الشعبي وابن عياش ، وجماعة ، وقيل ابن سبع وخمسين سنه رضي الله عنه .

وقال ابن حجر في التقريب : مات في رمضان سنة أربعين ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم على وجه الأرض ،بإجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح.

وقال ابن دقماق في الجوهر الثمين : و قتل يوم الجمعة سابع عشر رمضان ، ومات بعد يومين ، والذي ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي ،اغتاله سحراً ،

ضربه في دماغة بخنجر، فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفة ، ودفن بدار الإمارة .

قلت : واختلف أهل العلم في يوم مقتله إلى عدة أقوال أشهرها : القول الأول : في اليوم التاسع عشر ، والقول الثاني : في اليوم الحادي والعشرين، وقيل غير ذلك .

فذهب جمع كبير إلى أنه ضرب في اليوم السابع عشر ، ومات في اليوم التاسع عشر من رمضان ، كابن سعد في الطبقات ،وابن الأثير في أُسد الغابة، والذهبي في التاريخ، وابن قتيبة في المعارف ، والسيوطي في أخباره .

وذهب قوم إلى القول الثاني : من أنه ضرب سحرليلة التاسع عشر ، وتوفى ليلة الإحدى والعشرين ، كالحاكم في المستدرك ، والأصفهاني في المقاتل،وابن أبي الحديد في الشرح ، وابن دقماق في الجوهر ، وعلماء النسب .

وذهب أبي نعيم ، وابن كثير، والمحب الطبري إلى قولين : من أنه ضرب يوم ليلة الجمعة لسبع عشر ، ومات من يومه ، وإلى أنه ضرب ليلة إحدي وعشرين ومات بعد يومين .

قال المحب الطبري : وعن الليث بن سعد أن عبدالرحمن بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه ومات من يومه .

قلت : وسبب الخلاف في يوم مقتله قد يكون لوقوع خلط بين يوم الضربة ويوم الوفاة، حيث أنه أختلف هل بقى بعد الضربة يومين ، ثم مات ، أو أنه مات من يومه.

واخرج الحاكم في المستدرك ، عن حريث بن محشى أنه قال : أن علياً قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان ، قال : فسمعت الحسن بن علي يقول وهو يخطب وذكر مناقب علي فقال : قتل ليلة انزل القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض موسى ، قال : وصلى عليه الحسن بن علي عليهما السلام.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي.

قلت : وقد تعددت الأقوال في يوم مقتله كما ذكرنا ، والذي نذهب إليه هو القول الثاني لماأخرجه الحاكم في مستدركه من قول الحسن عليه السلام ، وقال به الأصفهاني وابن أبي الحديد ،وعلماء النسب ، والله العالم .

وقال الصفدي والمحب الطبري : واختلفوا في أنه : هل ضربه ابن ملجم في الصلاة أو قبل الدخول فيها ؟ وهل استخلف من أتم بهم الصلاة أو أتمها ؟ فالأكثرون : على أنه استخلف جعدة بن هبيرة يصلي بهم تلك الصلاة.

قلت : وقد ذكرت كتب السير والتراجم مقتله عليه السلام بتوسع لو ذكرناه لطال المقام.

وقد أختلف في سنه عند مقتله ،وأخرج البخاري في الأوسط عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ، وأخرجه الحاكم،والطبراني في الكبير.

قال أبو الفرج في الصِفة : وفي سنة أربعة أقوال ، أحدها ثلاث وستون ، والثاني خمس وستون ، والثالث سبع وخمسون ، والرابع : ثمان وخمسون . وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا حسين بن علي ، عن سفيان قال : سمعت الهذلي يسأل جعفراً : كم كان لعلي حين هلك ؟ قال ك قتل وهو ابن ثمان وخمسين، ومات لها الحسن ، وقتل لها الحسين .

قلت : وأشهر الأقوال هي القولين الأول والرابع لكثرتها ،والراحج عندنا هو القول الرابع وهو قول الحسين عليه السلام وبنيه من بعده ، وهو ثمان وخمسون ، والله العالم .

أما قبره فقد أختلف في موضعه : ذكر الخطيب في تاريخه : أنه دفن بالكوفة عند قصر الإمارة عند المسجد الجامع ليلاً ، وعميّ موضع قبره ، ويقال دفن في موضع القصر ، ويقال في الرحبة ، ويقال في الكناسة ، وروى أن الحسن إبنه نقله للمدينة فدفن بالبقيع مع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكر أبوالفرج الأصفهاني في المقاتل ، أنه دفن في الرحبة ممايلي باب كندة عند الصبح ، وروى عن الحسن بن علي أنه دفن بالغري ،قال أبن أبي الحديد معلقاً في شرح النهج : وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل ؛ وقد قلنا فيما

تقدم أن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، وهذا القبر الذي بالغري ، هو الذي كان بنو علي يزورنه قديماً وحديثاً .
وقال ابن أبي الحديد أيضاً : وسألت من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه ، أن قوماً يقولون : إن هذا القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة ، فقال : غلطوا في ذلك ، قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة ، ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا .

وقال ابن الجوزي في المنتظم في ترجمة محمد بن علي بن ميمون ، أبو الغنائم النرسي (أُبي الكوفة) : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبدالباقي ، قال سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول :ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أنا ، وكان يقول : توفى بالكوفة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة لا يتبين قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام .
قلت : أُبي النرسي لقب بأُبي تشبيهاً بأُبي بن كعب لجودة قراءته ، قال عنه الذهبي في التاريخ ثقة مفيد ، وذكره في التذكرة ، وقال السيوطي في الطبقات:حافظاً ثقة متقناً ذا معرفة ثاقبة ، وقال ابن النجار في المستفاد : كان شيخاً ثقة مأموناً، فهماً للحديث ،عارفاً بالحديث .

قلت: وقد تعلق بعض المتأخرون بقول الخطيب، وقول الخطيب مرجوح لشهرة الأقوال الأخرى واستفاضتها.

وقال ابن سعد في الطبقات : ودفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة ممايلي باب كندة ، قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر .
قال المسعودي في التنبيه : وتنوزع في موضع قبره ، فمنهم من قال دفن بالغري ، وهو الموضع المشهور في هذا الوقت على أميال من الكوفة ، ومنهم من قال دفن في مسجد الكوفة ، ومنهم من قال بل في رحبة القصر بها ، ومنهم من قال بل حمل إلى المدينة فدفن بها مع فاطمة ، وغير ذلك من الأقاويل .
وقال ابن الأثير في الكامل : ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة ، وقيل : في القصر، وقيل غير ذلك ، والأصح أن قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به .
وقال ابن كثير في البداية : والمقصود أن علياً لما مات صلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه تسع تكبيرات ، ودفن بدار الإمارة بالكوفة خوفاً عليه من الخوارج أن ينبشوا عن جثته ، هذا هو المشهور .

وروى الذهبي والسيوطي وغيرهم : أنه حمل إلى المدينة على بعير فضلّوا البعير ليلاً ولم يدر أين ذهب، وفي رواية أنه ضل في بلاد طي ، فأخذته طي فدفنوه ، ونحروا البعير .

قلت : ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه ابن الأثير وأبن أبي الحديد ، أنه في الموضع المشهور بالنجف ، والله العالم .

قلت : هذا ما قلناه في مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فان كان صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه .

قاله : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي

المدينة المنورة

26 ذو الحجة سنة 1429هـ.

المصادر

- **أبي نعيم الأصبهاني : معرفة الصحابة ،4/ 1968,1/ 325,323.**
- **البخاري : التاريخ الأوسط ، رقم (260) .**
- **ابن سعد الطبقات ،3/37 .**
- **الحاكم : المستدرك ، 3/144 .**
- **ابن أبي شيبة : المصنف ،رقم (34630) .**
- **ابن قتية : المعارف ،ص 209 .**
- **الطبراني : المعجم الكبير ، رقم (166) .**
- **الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ،1/546 .**
- **ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب ، تر 5335 .**
- **ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، 3/344 .**
- **المسعودي : التنبيه والإشراف ، ص 273 .**
- **الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ، ص54 .**
- **ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ،6 / 122 ، 123 .**

- الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، 467/1 .
- ابن النجار : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ،ص118.
- ابن الأثير : اسد الغابة ،302/3 .
- الصفدي : الوافي بالوفيات ،177/21 .
- الذهبي : تاريخ الإسلام : 2/ 371 ، 372 ، 142/11.
- الذهبي : تذكرة الحفاظ ،39/4 .
- ابن الجوزي : صِفة الصفوة ، 150/1.
- ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، 150/17.
- ابن كثير : البداية والنهاية : 306/7 .
- ابن دقماق : الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ، ص53 .
- السيوطي : طبقات الحفاظ ، تر 1031 .
- السيوطي : أخبار الخلفاء : ص208 .
- المحب الطبري : الرياض النضرة في مناقب العشرة ،236/3 .
- السلمي : الخلفاء الراشدون من كتاب البداية ، ص 467 .
- إيهاب الكتبي : المنتقى في أعقاب الحسن المجتبى ، ص 98 .
- مجدي السيد :صحيح التوثيق في سيرة أمير المؤمنين ،ص180.